الأوضاع التعليمية في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة خلال الفترة (١٩٩٤ـ٢٠١٧)

د. رائد أحمد صالحة
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية الآداب – الجامعة الإسلامية
غزة – دولة فلسطين
rsalha@iugaza.edu.ps

د. اسعيد حماد العماوي
استاذ جغرافية العمران المساعد
جامعة القدس المفتوحة (سابقًا)
غزة – دولة فلسطين
d.saeed_77@hotmail.com

الملخص:

تكتسب الخدمات التعليمية أهمية خاصة بين الخدمات المختلفة، كونها الخطوة الأولى في إعداد الكوادر البشرية القادرة على دفع عجلة التنمية، لذا هدفت هذه الدراسة: تقديم صورة عن تطور خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث خلال الفترة من ١٩٩٤-٢٠١٧م، والصعوبات والمشكلات التي تواجه خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث، والتعرف على التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية، وتحليل كفاءة هذه الخدمات ووضعها الحالي وعلاقتها بفئات السكان في سن التعليم ونصيب الفرد من الخدمة.وتأتى أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على قضية تمس الاحتياجات الأساسية للسكان، ومعرفة كفاءة خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة، من خلال معرفة سلبيات وايجابيات هذه الخدمات علاوة على معرفة التوزيع الجغرافي لمدارس وكالة الغوث ومدى تناسبها مع حجم اللاجئين في سن التعليم.

ومن أهم النتائج: أن الخدمات التعليمية، تعاني من العجز والضعف، ويظهر اختلالا في توزيع المدارس بين المحافظات وتوزيع الفصول في المدارس وتوزيع الطلاب في الدارس، وقدر الكثافة الطلابية في الفصول ٣٩,٣ طالب. كما أن نحو٣٥,٦% من مدارس وكالة الغوث تداوم بفترتين.

ومن أهم التوصيات: يفضل اعتماد سيناريو التخفيف من الكثافة الطلابية في مدارس الوكالة في قطاع غزة بإنشاء نحو ٦٠ مدرسة جديدة، من خلال وضع استراتيجيات تدعمها الأنظمة والقوانين؛ للتخفيف من الأخطار الناتجة عن الكثافة الطلابية في المدارس، التخفيف من الأخطار الناجمة عن التوزيع الحالي

للخدمات التعليمية من خلال إعادة التخطيط لتوزيع المدارس والفصول بما يتوافق مع عدد اللاجئين في كل محافظة.

كلمات مفتاحية: وكالة الغوث، الخدمات التعليمية، مدارس، الكثافة الصفية.

D.RA'ED A. SALHA
Geography and GIS Department,
Faculty of Arts,Islamic University of Gaza, State of Palestin
rsalha@iugaza.edu.ps , **Mail:**
mobile 0599480487

Dr. Isayed H. AL Imawi
Assistant professor, Al-Quds Open University : Palestine (previously)
, Mail: d.saeed_77@hotmail.com

Educational Conditions in UNRWA Schools in the Gaza Strip During the Period from 1994 to 2017

Abstract

Educational services have particular importance among other different services for being the first step in the preparation of human cadres capable of stimulating development. Therefore, this study aims at providing a general view of the development of educational services in the UNRWA schools during the period from 1994 to 2017. It also aims at presenting the difficulties and problems facing educational services in the UNRWA schools, and identifying the geographical distribution of educational services, analyzing the efficiency of these services and their current status and their relationship with the population categories in the age of education and individual's per capita of such service.

The importance of the study lies in the fact that it sheds light on a question affecting the basic needs of the population, and identifying the efficiency of educational services in the UNRWA schools in the Gaza Strip, through the knowing of the advantages and disadvantages of these services. This is in addition to knowing the geographical distribution of the UNRWA schools and their suitability with the size of refugees in school age.

The most important findings of the study:

The findings of the study show that educational services suffer from disability and weakness. There is an imbalance in the distribution of schools between the governorates and in the distribution of classes in schools and the distribution of students in schools. The students' density in classes is about 39.3 students per class, and 35.6% of the UNRWA schools teach in double shifts.

The most important recommendation of the study:

It is preferable to adopt a scenario to reduce the students' density in the UNRWA schools in the Gaza Strip by the establishing about 60 new schools. This can be done through the development of strategies supported by regulations and laws to reduce the threats of high

density and the current distribution of educational services. This can be achieved by re-planning to distribute schools and classrooms in line with the number of refugees in each governorate.

Keywords: UNRWA, educational services, schools, class density.

المقدمة:

تعد الخدمات التعليمية من الخدمات المهمة والضرورية التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان أقاليمها. فضلا عن كون التعليم يعد من العوامل المهمة وراء ازدهار المدينة وتطورها وذلك برفده المجتمع بعقول منتجة في كافة مجالات الحياة يعتمد عليهم بدرجة كبيرة مصير المدينة ومستقبلها، إذ إن التعليم من الجوانب الأساسية التي تسهم بالنهوض في المجتمع من خلال الاختلاف بين أفكار وجودة إنتاج المتعلم عن غيره وما لذلك من مردودات ايجابية تسمو بالمدينة نحو التقدم. كما إن التخطيط العمراني للمدينة ينبغي أن ينسق بين الخدمات التعليمية والكثافات السكانية وذلك بحسن اختيار المواقع بما يضمن سهولة الوصول إليها وحسب احتياجات المنطقة وتوفير المستلزمات المادية والبشرية لتجنب المشاكل، وقطاع غزة يقدم هذه الخدمات لسكانه وسكان أقاليمها إلا إن الخدمات التعليمية فيها لا تحقق الغاية من وجودها من خلال النقص في أعدادها وعدد مبانيها، فضلا عن عدم عدالة التوزيع المكاني لها بين إحياء القطاع السكنية مما خلق تدني في كفاءتها الوظيفية ، لذا يرى الباحث إن اختيار مثل هذا الموضوع يعد غاية في الأهمية.

أولاً/ الإطار النظري للدراسة

١- موضوع ومشكلة الدراسة:

سيناقش البحث الاوضاع التعليمية في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة، خلال فترة هامة من تاريخ القضية الفلسطينية، وهي الفترة التي تلت اتفاقية أوسلو وما نتج عنها من تطورات على مستوى الخدمات التعليمية، فخلال تلك الفترة تراجع مستوى تقديم الخدمات التعليمية في مدارس وكالة الغوث مما انعكس على كفاءة تلك الخدمات مثل ارتفاع الكثافة الصفية وتعدد فترات دوام بعض المدارس ونقص في عدد المدارس في بعض المحافظات، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الاسئلة التالية:

- هل يتناسب التوزيع الجغرافي لمدارس وكالة الغوث مع حجم اللاجئين في مناطق تركزهم؟
- ما هو مستوى كفاءة خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة؟
- هل تتفق الكثافة الطلابية مع عدد الفصول في مدارس وكالة الغوث؟
- هل يتناسب عدد المدارس مع فترات الدارسة في مدارس وكالة الغوث؟

٢- أهداف الدراسة:

- تقديم صورة عن تطور حجم خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م.
- تحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة.
- التعرف على التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث ومعرفة ايجابياته وسلبياته.
- تحليل كفاءة خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة.
- التعرف على الوضع الحالي لخدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث وعلاقتها بفئات السكان في سن التعليم ونصيب الفرد من الخدمة.

٣- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة كفاءة خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م من خلال معرفة سلبيات وايجابيات هذه الخدمات علاوة على معرفة التوزيع الجغرافي لمدارس وكالة الغوث ومدى تناسبها مع حجم اللاجئين في سن التعليم.

٤- منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة في قطاع غزة.

شكل (١) منطقة الدراسة.

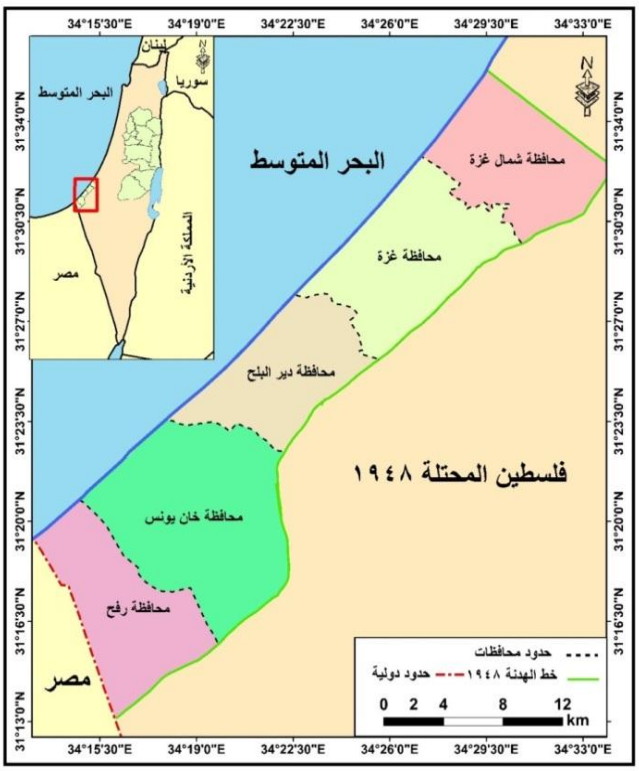

٥- فرضيات الدراسة:

- تتوزع مدارس وكالة الغوث بشكل غير متوازن مع حجم اللاجئين في قطاع غزة.
- لا تتفق الكثافة الطلابية مع عدد الفصول الدراسية لكثافة أعداد الطلبة مع نقص أعداد الفصول.
- لا تتناسب الزيادة في عدد المدارس مع الزيادة في عدد اللاجئين، مما يؤدى إلى دوام الكثير من المدارس بنظام الفترتين.

٦- منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث سيتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة وتحليل الظاهرة الجغرافية ومعرفة اسبابها، كما سيتم استخدام الاسلوب الكمي لتحليل كفاءة مؤسسات التعليم في وكالة الغوث، وكل ذلك بالاعتماد على المسح المكتبي للكتب والدوريات والرسائل العلمية.

٧- الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي تناولت الخدمات التعليمية في الأراضي الفلسطينية، بشقيها الحكومي وغير الحكومي، ومن ضمنها الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث، وبعض الدراسات اقتصرت على محافظة واحدة من المحافظات الفلسطينية، كما يوجد العديد من الدراسات التي تناولت الخدمات التعليمية في الدول العربية، ومن هذه الدراسات التي ستستفيد منها هذه الدراسة، هي: -

دراسة ريحان، عبد العزيز (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى مقارنة بين مستوى كفاءة الخدمات التعليمية في فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨م، وما بعد عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٣، كما هدفت لتحليل التوزيع المكاني للخدمات التعليمية، والتعرف على التوزيع المكاني لأهم الخدمات الأساسية. وتوصلت الدراسة إلى أن التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم العام لا يرتبط إلى حد كبير مع التوزيع الجغرافي للسكان حيث بلغت نسبة التركز المدرسي بالنسبة للسكان ١٥,٧%، كما توصلت الدراسة من خلال تطبيق معامل التوطن وجود تباين واضح بين محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة حيث لم تحصل فلسطين على واحد صحيح، وبينت الدراسة التركيز الواضح لمدارس المرحلة الأساسية الدنيا والتي استأثرت بـ ٤١,٣% من مجموع مدارس التعليم العام بينما بلغت نسبة المدارس الأساسية العليا ٣٠,٣%.

وأوصت الدراسة بضرورة زيادة عدد المدارس لتتوافق مع متطلبات السكان وخاصة في مناطق التوسع العمراني الحديث، وضرورة إعادة تخطيط الخدمات التعليمية، والقضاء على مشكلة تعدد الفترات الدراسية، والتركيز على محافظات غزة في زيادة الفصول الدراسية للحد من الكثافة الطلابية المرتفعة.

دراسة يوسف، طاهر (٢٠٠٧):

هدفت بشكل رئيسي إلى دراسة واقع الخدمات التعليمية " المدارس ورياض الأطفال" في مدينة نابلس من حيث كفاءتها وتوزيعها ومدى مواءمتها للتوسع العمراني والنمو السكاني في المدينة، كذلك تناولت الدراسة مسح شامل لجميع المدارس ورياض الأطفال في المدينة بهدف توفير قاعدة بيانات حول مواقع تلك الخدمات، بالإضافة إلى بيانات تتعلق بأعداد الطلبة والمدرسين والخصائص المعمارية للأبنية والخدمات المرافقة.

وقد ارتكزت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال استخدام تطبيقات نظم وكذلك استخدام بعض (SPSS). وبرنامج التحليل الإحصائي (GIS) المعلومات الجغرافية النماذج الجغرافية مثل صلة الجوار ونطاق التأثير.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود عشوائية وضعف في توزيع المدارس ورياض الأطفال في مدينة نابلس بسبب عدم ارتكازها إلى تخطيط مسبق وعدم مطابقتها للمعايير التخطيطية، وكذلك أشارت الدراسة إلى ضعف كفاءة وفاعلية هذه الخدمات.

وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد معايير محلية لتخطيط الخدمات التعليمية في مدينة نابلس بشكل خاص وباقي المدن الفلسطينية بشكل عام، وأيضًا أكدت على ضرورة العمل على تأسيس دائرة تخطيط مكاني في وزارة التربية والتعليم تعنى بتوزيع وتخطيط مواقع الخدمات التعليمية وتطبيق المعايير التخطيطية بما يتناسب مع النمو السكاني والخصائص الجغرافية للتجمعات السكانية

دراسة عبد الصمد، فاطمة (٢٠٠٧):

تناولت الدراسة الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، من حيث التوزيع، والحجم، والأنماط المكانية، ومقارنتها بباقي محافظات الجمهورية، وحددت الدراسة أهم العوامل المؤثرة في التوزيع والحجم، كما تناولت قياس كفاءة الخدمات التعليمية في المحافظة من حيث علاقتها بحجم السكان ونصيب الفرد من الخدمة، وختمت الدراسة بتقديم رؤيا مستقبلية للخدمات التعليمية في محافظة القاهرة من خلال تقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية من المدارس، والفصول، والمعلمين، وتوصلت الدراسة إلى عدم كفاءة الخدمات التعليمية وعدم قدرتها على استيعاب جميع من هم في سن التعليم، ومن آثار عدم الكفاءة ارتفاع كثافة الفصول، والعمل بنظام الفترات الدراسية، وانخفاض معدل القيد المدرسي، وارتفاع معدلات التلاميذ إلى المدرسين، وانخفاض معدلات القيد المدرسي، واوصت الدراسة إنشاء المزيد من المدارس وزيادة أعداد الفصول والمدرسين، لتغطية الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

دراسة المحمدي، مكي (٢٠١٥):

سعت الدراسة إلى اتباع الاسلوب الخرائطي الامثل في تقويم واقع الخدمات التعليمية في مدينة سامراء _العراق، والتي تعد أهم المؤشرات التي تقاس بها التنمية المكانية في أي منطقة من خلال تقديم رؤية مسحية واقعية واعطاء تنبؤات مدروسة لنمو الخدمة المستقبلية، ولقد استعملت الدراسة ادوات التحليل المكاني المتقدم التي تقدمها تقانة نظم المعلومات الجغرافي GIS والاستعانة بالمعلومات المسحية الميدانية لمواقع المدارس من جهاز GPS واعتمدت الدراسة اسلوبين احصائيين هما اسلوب الانحراف المعياري واسلوب الجار الأقرب، واستنتجت الدراسة بأن هنالك خلل في التوزيع المكاني لكافة الخدمات التعليمية فيما عدا التعليم الابتدائي فكان مقبول. وتوصلت الدراسة ايضاً على أن التوزيع المتجمع قد حرم كثير من الاحياء من الخدمة كما أن التوزيع لم يكن مدروس من حيث نتائج قرينة الجار الأقرب للخدمة، وبينت أن المدينة بواقعها المساحي بحاجة إلى خدمات اضافية وخصوصاً في الاحياء الشرقية الجديدة للمدينة.

دراسة الموسوي، محمد (٢٠١٥):

هدف البحث إلى التعرف على واقع خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة الواقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة البصرة، وذلك عبر عدد من مؤشرات الكفاءة وتطبيقها لمعرفة بيان درجة كفاءتها، وقد تضمنت الدراسة جانبين: الأول التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم الابتدائي، بينما تناول الجانب الثاني كفاءة تلك المؤسسات والخدمات التي تؤديها وكفاءتها بالنسبة للتلاميذ وفق المعايير المحلية والعالمية. وتوصلت الدراسة إلى ارتباط توزيع مدارس التعليم الابتدائي في القضاء ارتباطاً مباشراً بتوزيع السكان الذي تباين بين الوحدات الإدارية للقضاء بحكم تباين المساحة ونمط استخدام الأرض، كما توصلت الدراسة إلى أن درجة الرضا عن خدمات مؤسسات التعليم الابتدائي في القضاء عند التلاميذ بلغ متوسطها الحسابي ٢,٥٥ وهي درجة متوسطة مما يدل عن غياب بعض الخدمات من بعض مؤسسات التعليم الابتدائي بمنطقة الدراسة.

واوصت الدراسة بأن توفير عدد كاف من الأبنية المدرسية يمكن أن تساهم في تخفيف الاختناقات والدوام المزدوج، وبإعادة النظر في توزيع مواقع المدارس الابتدائية في نواحي وقرى القضاء بما يتناسب والمعايير التخطيطية.

٨- محاور البحث:

أولاً: الإطار النظري للدراسة

ثانياً: نبذه عن الخدمات التعليمية التابعة لوكالة الغوث منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٩٤م.

ثالثا: التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية التابعة لوكالة الغوث

رابعاً: حجم الخدمات التعليمية التابعة لوكالة الغوث
خامساً: كفاءة الخدمات التعليمية التابعة لوكالة الغوث
سادساً: النتائج والتوصيات

ثانياً: نبذه عن الأوضاع التعليمية في مدارس وكالة الغوث منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٩٤

في ١٥ مايو ١٩٤٨م قامت الدولة الصهيونية في الجزء الأكبر من فلسطين، وما تبقى من فلسطين تمثل في الضفة الغربية التي ضُمت إلى المملكة الأردنية، وقطاع غزة الذي وضع تحت الإدارة المصرية، وفي يونيو عام ١٩٦٧م احتلت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة، وبذلك باتت فلسطين بأكملها تحت الاحتلال الإسرائيلي، وفي تلك الفترة الممتدة من عام ١٩٤٨م حتى ١٩٩٤ خضع تعليم الفلسطينيين لمشيئة سلطات مختلفة، وكان لمنظمة الأمم المتحدة دورٌ بارزٌ في هذه الفترة.ويمكن تقسيم تلك الفترة لمرحلتين: الأولى تمتد من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٦٧، وهي تمثل تولي الحكومة المصرية إدارة قطاع غزة، والثانية تمتد من عام ١٩٦٧م إلى ١٩٩٤ وهي المرحلة التي احتلت فيها إسرائيل ما تبقى من فلسطين.

١- المرحلة الأولى: ١٩٤٨م-١٩٦٧:

ظهر اصطلاح " قطاع غزة" رسمياً، إلى حيز الوجود، في شهر مايو ١٩٥٥م [١]، ليطلق على المنطقة التي بقيت من فلسطين في حوزة القوات المصرية، بعد توقيع اتفاقية الهدنة المصرية-الإسرائيلية في ٢٤ فبراير ١٩٤٩م والتي كانت تسمى حتى ذلك الحين، بالمنطقة الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين. وكان قطاع غزة قبل عام ١٩٤٨م جزءاً من اللواء الجنوبي من فلسطين (لواء غزة)، الذي كان ينقسم، من الناحية الإدارية، إلى قضاءين: قضاء غزة وعاصمته مدينة غزة، وقضاء بئر السبع وعاصمته مدينة بئر السبع، وبعد اتفاقية الهدنة المصرية-الإسرائيلية، لم يتبقَ في يد القوات المصرية سوى ٢,٤% من هذا اللواء بمساحةٍ تقدر بنحو ٣٢٦كم٢ من أصل مساحة اللواء التي كانت تبلغ نحو ١٣٦٨٨كم٢. [٢] ونتيجة لنكبة ١٩٤٨م لجأ إلى قطاع غزة نحو ١٩٠ ألف لاجئاً [٣]، وكان عدد سكانه الأصليين يقدرون بحوالي ٨٠ ألف نسمة، فأصبح عدد سكان القطاع آنذاك نحو ٢٧٠ألف نسمة، ٧٠,٤% منهم لاجئين. وفي ظل هذه الظروف كانت تؤَّمن الخدمات – ومنها الخدمات التعليمية-والإغاثة للسكان في القطاع جهتان: الحكومة المصرية، وجمعية الأصدقاء الأمريكية (كويكرز) للسكان اللاجئين، ثم تشكلت وكالة الغوث الدولية وحلّت مكان الأخيرة.

حيث اعتمد التعليم بعد النكبة مباشرة على مبادرة المعلمين السابقين، ومؤازرة جمعيات دولية، أبرزها جمعية الأصدقاء الأمريكية (كويكرز) [٤]، وقامت هذه الجمعية بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين، ومنها الخدمات التعليمية، واستمرت بتقديمها لمدة عامين، أي حتى عام ١٩٥٠م[٥]، ولقد أنشأت هذه الجمعية نحو ٢٣ مدرسةً في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة.

ثم حلت وكالة الغوث الدولية (الأونروا) مكان الجمعية سابقة الذكر في تقديم الإغاثة والخدمات ومنها الخدمات التعليمية، ومن المعروف أنّ وكالة الغوث الدولية تشكلت بقرار من الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٨ ديسمبر ١٩٤٩م، وحدد مهماتها، بتقديم الغوث للاجئين الفلسطينيين على أساس الحاجة، وتنفيذ برامج تهدف إلى مساعدة اللاجئين الفلسطينيين وتأهيلهم لإعالة أنفسهم، وباشرت الوكالة عملها في شهر مايو ١٩٥٠م [٦]، وبالطبع يعتبر التعليم وجهاً أساسياً من أوجه المهمة الثانية للوكالة أي أنه لتمكين اللاجئين من إعالة أنفسهم.

ويمثل العامان الدراسيان (١٩٥٠/٥١، ١٩٥١/٥٢) مرحلة البداية، حيث أهملت الوكالة التعليم انسجاماً مع مبرر إنشاءها وهو الإغاثة، حيث كان الاعتقاد بأن مهمة الوكالة ستكون مؤقتة وقصيرة الأجل، لهذا لم تعطِ الخدمات التعليمية اهتماماً يُذكر واعتُبرت جزءاً من الإغاثة.

ويُستدل على ذلك بأنّ مجموع الأموال التي رصدت للتعليم في العام الأول من عمل الوكالة لم يتعد واحداً بالمائة من ميزانيتها [٧]، وكانت الزيادة السنوية في عدد التلاميذ في مدارسها عام ١٩٥١/٥٢ ضئيلة نسبياً لا تتعدى (١٧%) [٨]، على الرغم من الإقبال الشديد على التعليم من قبل اللاجئين.

وامتدت مرحلة البداية إلى منتصف العام الدراسي ١٩٥٢/٥٣، كما لم تطمح الوكالة آنذاك إلى تقديم تعليم فوق الابتدائي، لذا نجد أنّه حتى نهاية العام الدراسي ١٩٥٢/٥٣ لم يكن في مدارس الوكالة من الطلبة من هم فوق المستوى الابتدائي سوى ١,٤% من مجموع الطلبة[٩]، ولكن مع الاستقرار النسبي للاجئين والشعور بأنّ عودتهم لن تكون قريبة، أخذت وتيرة الإقبال على المدارس تتزايد بسرعة، الأمر الذي حدا بالوكالة إلى تغيير نظرتها إلى التعليم، والتحول من اعتباره نوعاً من الإغاثة إلى اعتباره واجباً ومسئولية [١٠]، ونتيجة لذلك اتّخذت الوكالة في شهر سبتمبر ١٩٥٢ قراراً بإعطاء كل طالب ست سنوات من التعليم [١١].

حيث بدأت مرحلة جديدة بتحسين الوضع التعليمي، حيث ارتفع عدد الطلبة ارتفاعاً كبيراً، حيث وصل في العام الدراسي ١٩٥٣/٥٤ حوالي ٨٨% نسبة إلى العام الدراسي ١٩٥١/٥٢، وحوالي ١٢٠% نسبة إلى العام الدراسي ١٩٥٠/٥١ [١٢]، وشهد العام الدراسي ١٩٥٨/٥٩، تحقيقاً شاملاً لانتساب الطلاب الذكور بالصفوف الابتدائية وعدداً من الإناث [١٣]. ويرجع ذلك للبطء في بناء المدارس الخاصة بالبنات، والنظرة

السلبية للمدارس المختلطة وفق التقاليد الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت، الذي أثرّ على إكمال عدد كبير منهن المرحلة الابتدائية. وبالتدريج بدأت الوكالة بإضافة صفوف للتكميلي (الإعدادي)، حيث ارتفعت نسبة الطلاب بالمرحلة التكميلية من ٨,٦% في العام الدراسي ٥٦/١٩٥٥ من مجموع الطلاب، إلى ١٥,٨% في العام الدراسي ٦٠/١٩٥٩ (١٤).

وفي نهاية الخمسينات ابتدأت مرحلة جديدة من اهتمام الوكالة بالتعليم، وقد بدأت بتعيين (جون ديفس) مديراً جديداً للوكالة عام ١٩٥٩م بدلاً من المدير السابق (هنري لايوس)، وانتهت بنشوب حرب حزيران ١٩٦٧م، واتسمت تلك المرحلة بالتركيز والتوسع في الخدمات التعليمية، ومن القرارات التي اتخذت في تلك الفترة: (١٥)

- توسيع التعليم ونشره وجعله شبه شامل للجميع لمدة تسع سنوات، تمتد على مرحلتي التعليم الابتدائي والتكميلي "الإعدادي" وزيادة الدعم للتعليم الثانوي والمنح والإعانات للتعليم الجامعي.
- توسيع حق إعداد المعلمين وتحسينه وإنتاج الوسائل والأدوات المنهجية المساعدة في التعليم.
- توسيع حقل التعليم المهني والفني وتحسينه، والاهتمام بالمهن الحديثة والتطور التكنولوجي تهيئة للمستقبل.

غير أنّ الإقبال الكبير على التعليم أدى إلى سلبيات واكبت المسيرة التعليمية في تلك الفترة، منها اضطرار الوكالة إلى استخدام ما يُعرف بنظام الدورتين التعليميتين في البناء الواحد، وذلك بسبب ضغوط الإقبال الكبير على المدارس منذ عام ١٩٥٢م (١٦)، ومنها أيضاً، تدني مستوى المؤهلات التعليمية للمدرسين. ففي عام ١٩٥٠م كان ٢١% من المعلمين قد أنهوا عشر سنوات أو أكثر من التعليم، و٤٣% أنهوا ٨ أو ٩ سنوات، و٣٦% لم ينهوا أكثر من ست أو سبع سنوات (١٧).

٢- المرحلة الثانية: ١٩٦٧-١٩٩٤:

من ما نتج عن حرب يونيو ١٩٦٧م احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد الحرب مباشرة أصدر الحاكم العسكري الإسرائيلي الأمر العسكري رقم(٢) المتعلق بتولي الجيش الإسرائيلي السلطة والقضاء(١٨)، وتنص الفقرة الثانية من هذا الأمر على أنّ " القوانين التي كانت قائمة في المنطقة تظل نافذة المفعول بالقدر الذي لا يتعارض مع هذا المنشور أو أمر يصدر عنه"، وبهذا الأمر تكون سلطات الاحتلال قد لجأت إلى المخادعة، فهم لم يقوموا على بسط القوانين الإسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة الأمر الذي يعادل الضم، بل يخرجون القوانين التي يرغبون فيها، باعتبارها تعديلات في إطار القانون الأردني في الضفة الغربية، والقانون المصري في قطاع غزة، وهكذا يعطون الأوامر العسكرية الصفة القانونية، ويصلون في الوقت نفسه إلى ما يبغون.

وعلى هذا الأساس تولى سلطة وزير التربية ضابط في الجيش الإسرائيلي مع كامل الصلاحيات، بأن يمارس مهمات وزير التربية المنصوص عليها في القوانين المصرية، والقوانين الأردنية، وإدخال ما يراه مناسباً من التعديلات عليها، وقد أدى هذا الإجراء، أي العمل تحت ستار القوانين الأردنية السابقة في الضفة، والقوانين المصرية السابقة في القطاع، إلى استمرار الثنائية في التعليم بين شقي الوطن، إضافة إلى فرض الاحتلال كامل سيطرته على النظام التربوي والتعليمي في الضفة والقطاع، وعلى كافة المستويات.

وطيلة فترة الاحتلال توالت الأوامر العسكرية لتقويض العملية التعليمية في الأراضي الفلسطينية، ويُعد الأمر العسكري رقم (٨٥٤) لسنة ١٩٨٠م كتعديل على قانون التربية والتعليم رقم (١٦) لسنة ١٩٦٤م من أهم الأوامر التي صدرت، وتحمل طابعاً تدميرياً للعملية التعليمية، فهو ينص على إعطاء القائد العسكري صلاحيات التدخل والتحكم في قضايا التعليم بدءاً من إلغاء التعليم الإلزامي، إلى التدخل في تعيين وإقالة المعلمين الفلسطينيين، وانتهاء بكافة تفاصيل العملية التعليمية [١٩].

وفي قطاع غزة أصدرت سلطات الاحتلال العديد من الأوامر العسكرية لضمان سيطرتها على العملية التعليمية، نذكر بعضاً منها [٢٠]:

- الأمر العسكري رقم (٥٧٤) لسنة ١٩٨٠م والمستند إلى تعديل المادة(٦) من قانون المعارف لسنة ١٩٣٣م، الذي منع مدارس الوكالة، وكليات غزة والنصر من العمل دون تصريحٍ جديد، فقد اعتبر أنّ المعاهد والمدارس التابعة لوكالة الغوث تحتاج لتصريح مزاولة مهنة، وكان في حينه عدد المدارس والكليات التي تدخل في سياق هذا الأمر نحو ١٣٦ مدرسة وكلية، مما عطّل الحياة الأكاديمية التي تبعثرت بين التصريح والآخر.
- الأمر رقم (٣٧٨) لسنة ١٩٧٠م الذي أجاز إغلاق المدارس لدواعي أمنية.

كما شكّل إغلاق المدارس من سلطات الاحتلال إحدى الأهداف الرئيسية لتعطيل العملية التعليمية، وقد بلغت ذروتها في الفترة ١٩٨٧-١٩٩٢م خلال الانتفاضة الأولى، حيث صدر أمر من مدير التعليم التابع للإدارة المدنية لسلطات الاحتلال بتاريخ ٣ فبراير ١٩٨٨م ، والذي جاء فيه " إلى مسؤولي المدارس الحكومية ومدارس الأونروا والمدارس الخاصة، حيث تُغلق جميع المدارس حتى إشعار آخر وذلك اعتباراً من ٤ فبراير ١٩٨٨م [٢١]، وقد امتدت الإغلاقات الجماعية للمدارس إلى ١٠٧ أيام للمرحلة الابتدائية و ١١٨ يوم للمرحلة الإعدادية، و ١٢١ يوماً، وقد تم فتح وإغلاق جماعي متقطع حتى تاريخ ٢٠ يناير ١٩٨٩م [٢٢].

ومن خلال البيانات المتعلقة بعدد المدارس وعدد الطلاب في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة خلال فترة الاحتلال، فقد ارتفع عدد المدارس من ١٠٨ مدرسة في العام الدراسي ١٩٧٠/١٩٧١ إلى ١٥٠ مدرسة في العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١، ولنفس الفترة ارتفع عدد الطلاب من ٦١,٥ ألف طالب إلى ٩٦,٦ ألف طالب. (٢٣)

ثالثاً: التوزيع الجغرافي لمدارس وكالة الغوث:

في أعقاب اتفاقية أوسلو، التي عقدت في عام ١٩٩٣م بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كان أول عمل قامت به السلطة الفلسطينية هو تسلّم مسؤولية التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولأول مرة في تاريخ النظام التعليمي الفلسطيني، يصبح النظام التعليمي في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت إشراف سلطة وطنية، بعد أن كان يخضع على مدى العقود الماضية، لإدارة سلطات عديدة؛ بدءاً من الانتداب البريطاني، ثم الإدارة المصرية في قطاع غزة والإدارة الأردنية في الضفة الغربية، ثم الاحتلال العسكري الإسرائيلي بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م.

ولقد تم إنشاء وزارة التربية والتعليم العالي لتقوم بإدارة شؤون الخدمات التعليمية بجميع مراحلها، ومن ضمنها التعليم العام، الذي ينقسم إلى مرحلتين، هما:

المرحلة الأساسية: قبل عام ١٩٩٤ شملت هذه المرحلة ما كان يُعرف بالمرحلتين، الابتدائية (٦سنوات) والإعدادية (٣سنوات)، وبعد ذلك قامت وزارة التربية والتعليم بتوحيد هاتين المرحلتين تحت اسم المرحلة الأساسية، ومددت هذه المرحلة على مدار عشر سنوات، وتلبي هذه المرحلة احتياجات الأطفال الذين ينتمون للفئة العمرية (٦-١٥ سنة).

المرحلة الثانوية: وتتألف هذه المرحلة من سنتين دراسيتين، وهناك نوعين من المدارس الثانوية: المدارس الأكاديمية، والمدارس المهنية، وتلبي احتياجات الشباب الذين ينتمون للفئة العمرية (١٦-١٧ سنة).

وتقدم المدارس الحكومية والخاصة الخدمات التعليمية ضمن المرحلتين الأساسية والثانوية، أما المدارس التابعة لوكالة الغوث، فتقدم الخدمات التعليمية ضمن المرحلة الأساسية فقط من الصفوف(١-٩).

ويمكن الحديث عن التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم التابع لوكالة الغوث من خلال النقاط التالية:

١- تطور خدمات التعليم العام التابع لوكالة الغوث وتوزيعها الجغرافي:

شهدت الخدمات التعليمية التابعة لوكالة الغوث تطوراً ملحوظاً، وسيتم مناقشة هذا التطور بتسليط الضوء على تطور عدد المدارس، وتطور عدد الطلاب، وعدد المعلمين، وذلك خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م.

في ضوء الجدول (١) وشكل (٢) يتضح ما يلي: -

ارتفع عدد المدارس من ١٥٩ مدرسة في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ إلى ١٦٨ مدرسة في العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠ بواقع ١,٨ مدرسة سنوياً، وهذه الزيادة لم تتوافق مع الزيادة في عدد الطلاب الذين ارتفع عددهم خلال تلك الفترة بمقدار ١٠٣٩٦,٨ طالباً سنوياً؛ أي أن كل مدرسة جديدة كان نصيبها نحو ٥٧٧٦ طالباً.

وارتفع عدد المدارس بين العامين الدراسيين (١٩٩٩/٢٠٠٠، ٢٠٠٤/٢٠٠٥) بنحو ١٢ مدرسة بواقع ٢,٤ مدرسة سنوياً، ورافق هذه الزيادة ارتفاع في عدد الطلاب بمقدار ٤٦٧٧,٦ طالباً سنوياً؛ أي أن كل مدرسة جديدة في هذه الفترة كان نصيبها نحو ١٩٤٩ طالباً، وهذا التحسن في عدد المدارس إلى الطلاب مردة إلى انخفاض عدد الطلاب خلال تلك الفترة بنحو النصف.

وشهدت الفترة الواقعة بين العامين الدراسيين (٢٠٠٤/٢٠٠٥، ٢٠١٠/٢٠١١) زيادة ملحوظة في عدد المدارس، حيث ارتفع عددها بنحو ٥٨ مدرسة بواقع ٩,٦ مدرسة سنوية، كما شهدت هذه الفترة انخفاض بعدد الطلاب الملتحقين بمدارس وكالة الغوث حيث كان معدل الالتحاق بمقدار ٢٥٤٨ طالباً سنوياً؛ أي بواقع ٢٦٣ طالباً لكل مدرسة جديدة في تلك الفترة، وانعكست تلك الزيادة في عدد المدارس على تحسن ملحوظ في كثافة الفصل – كما سيتبين لاحقاً–حيث انخفضت من ٤٤,٥ طالباً/للفصل إلى ٣٦,٧ طالباً للفصل خلال تلك الفترة.

جدول (١) التطور العددي للمدارس والطلاب والمعلمين في مدارس وكالة الغوث قطاع غزة للفترة ١٩٩٤–٢٠١٧م.

(٢٤)

العام الدراسي	مدارس	طلاب	معلمين
١٩٩٤/١٩٩٥	١٥٩	١١٧٣٦٣	٣٠٣٣
١٩٩٩/٢٠٠٠	١٦٨	١٦٩٣٤٧	٤٢٨٢
٢٠٠٤/٢٠٠٥	١٨٠	١٩٢٧٣٥	٥٩٢٧
٢٠١٠/٢٠١١	٢٣٨	٢٠٨٠٢٥	٧٧٠٦
٢٠١٦/٢٠١٧	٢٦٧	٢٦١٦٥٧	٩٢١٦

المصدر:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook 1994/1995, No. (1). Ramallah - West Bank, 1995, p 43-44.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2004/2005), Ramallah, Palestine, 2005, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2010/2011), Ramallah, Palestine, 2011, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, multiple pages.

كما وارتفع عدد المدارس بين العامين الدراسيين (٢٠١٠/٢٠١١، ٢٠١٦/٢٠١٧) بمقدار ٢٩ مدرسة، بواقع ٤,٨ مدرسة سنوياً، وفي هذه الفترة ارتفع عدد الطلاب بمقدار ٨٩٣٨ طالباً سنوياً؛ أي أن كل مدرسة جديدة كان نصيبها نحو ١٨٤٩ طالباً، وهذا أدى إلى ارتفاع في كثافة الفصول كما سيتبين لاحقاً.

شكل (٢) التطور العددي لمدارس وكالة الغوث للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧.

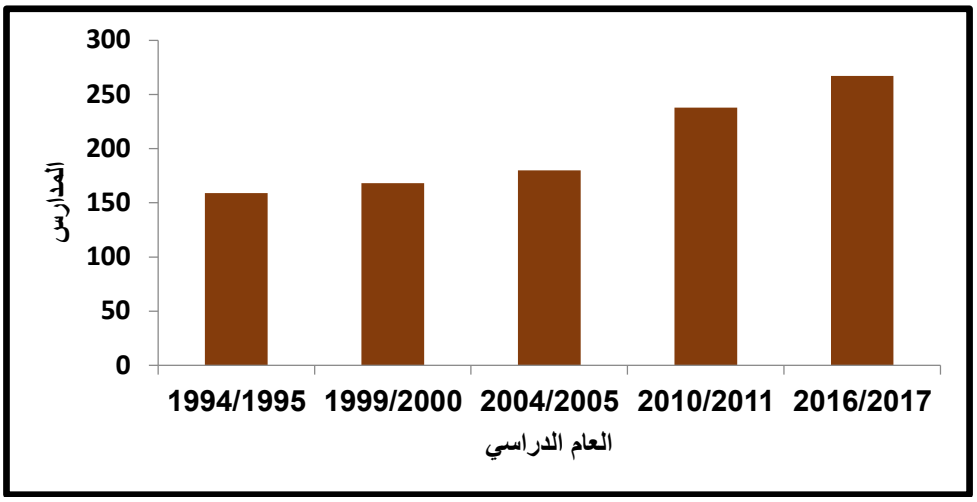

المصدر: من بيانات الجدول (١).

وفي المجمل فقد ارتفع عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث خلال الفترة المذكورة في الجدول السابق بنحوِ(١٠٨) مدرسة، بنسبة زيادة تقدر بـ ٦٧,٩% من عددها للعام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥م، بزيادةٍ سنويةٍ ٢,٩%. وارتفع عدد الطلاب من ١١٧٣٦٣ طالباً وطالبةً إلى ٢٦١٦٥٧ طالباً وطالبةً خلال الفترة المذكورة، بزيادة تقدر بـ ١٤٤٢٩٤ طالباً وطالبةً بنسبة زيادة نحو ١٢٢,٩% بزيادةٍ سنويةٍ ٥,٣%.

وفي المقابل شهد الطاقم التعليمي تطوراً عددياً خلال نفس الفترة لمواكبة التطور في عدد المدارس وعدد الطلاب، حيث: ارتفع عدد المعلمين خلال الفترة المذكورة في الجدول من ٣٠٣٣ معلماً ومعلمةً إلى ٩٢١٦ معلماً ومعلمةً، حيث بلغ قدر الزيادة نحو ٦١٨٣ معلماً ومعلمةً بنسبة زيادة نحو ٢٠٣,٨%.

٢- التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم العام التابع لوكالة الغوث على المحافظات عام ٢٠١٧م:

بلغ عدد مدارس التعليم العام التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة، في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، نحو ٢٦٧ مدرسة، وتخدم هذه المدارس نحو ١,٢ مليون نسمة من اللاجئين الفلسطينيين موزعين على ثمانية مخيمات تقع ضمن نفوذ المحافظات الخمس في قطاع غزة. وسيتم تناول هذا الموضوع في ضوء الجدول (٢) كالتالي:

حيث يلاحظ من الجدول وجود ٢٦٧ مدرسة تابعة لوكالة الغوث خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ وجميعها تصنف مدارس أساسية تقدم خدماتها التعليمية حتى الصف التاسع الأساسي ومن ثم يكمل الطلاب الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية، ويلاحظ أن كل مدرسة تخدم نحو ٤٦٤٤ نسمة من اللاجئين، وللمقارنة فأن المدارس الحكومية الأساسية في القطاع بلغ عددها ٢٥٧ مدرسة خلال نفس العام الدراسي تخدم نحو ٦٣٣٧٧٨ من المواطنين المسجلين غير لاجئين أي أن كل مدرسة تخدم نحو ٢٤٦٦ من المواطنين، مع العلم أن المدارس الحكومية لا تقتصر خدماتها على المواطنين فقط، بل تقدم خدماتها لجميع الفئات.

جدول(٢) التوزيع الجغرافي لمدارس وكالة الغوث واللاجئين في قطاع غزة للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦م.

المحافظة	عدد المدارس	عدد اللاجئين تعداد٢٠١٧م
شمال غزة	٤٦	٢٦١٢٠٣
غزة	٧٠	٣٣٢١٤٦
الوسطى	٥٨	٢٣٢٦٦١
خانيونس	٥١	٢١٥٧٧٣
رفح	٤٢	١٩٨٠٩٢
قطاع غزة	٢٦٧	١٢٣٩٨٧٥

المصدر: Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, p20.

عدد السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠١٧، ملخص النتائج النهائية التعداد، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

شكل (٣) التوزيع النسبي لمدارس وكالة الغوث واللاجئين في قطاع غزة عام ٢٠١٧.

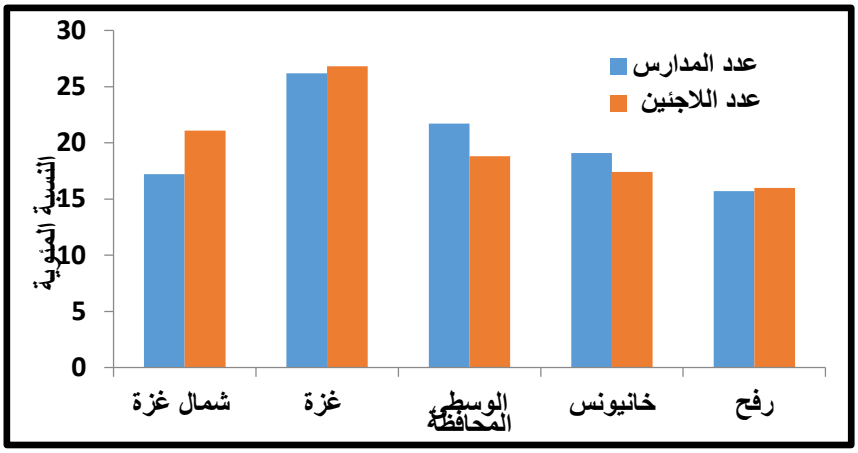

المصدر: من بيانات الجدول رقم (٢).

وفي حالة الحديث عن جميع المدارس الأساسية لكل جهات الأشراف (وكالة، حكومة، خاصة) في قطاع غزة فأن عددها بلغ ٥٦٧ مدرسة في العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ تخدم نحو ١٨٧٣٦٥٣ نسمة؛ أي كل مدرسة تخدم نحو ٣٣٠٤ من السكان، ومن هذا السرد يتبين الفرق بين عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث وحجم السكان اللاجئين في قطاع غزة.

أما عن التوزيع الجغرافي فيلاحظ من (شكل٣)أن ٢٦,٢% من مدارس وكالة الغوث (٧٠ مدرسة) تتركز في محافظة غزة، حيث تضم المحافظة ما يعادل ٢٦,٨% من مجموع اللاجئين في قطاع غزة، وجاءت المحافظة الوسطى في المرتبة الثانية حيث يتركز فيها نحو ٥٨ مدرسة ما يعادل ٢١,٧% من مجموع المدارس، وتضم المحافظة نحو ١٨,٨% من مجموع اللاجئين في القطاع، أما محافظة خانيونس فتضم نحو ١٩,١% و١٧,٤% من المدارس واللاجئين على التوالي، ثم محافظة شمال غزة التي تضم ١٧,٢% من مجموع المدارس مقابل ٢١,١% من مجموع اللاجئين، وأخيراً محافظة رفح تضم نحو ١٥,٧% و١٦% من مجموع المدارس واللاجئين على التوالي.

ويلاحظ من التوزيع الجغرافي للمدارس على المحافظات مقروناً بتوزيع اللاجئين أن هناك سوء توزيع لتلك المدارس، حيث يلاحظ أن نسبة المدارس تفوق نسبة السكان في محافظتي الوسطى وخانيونس، وعلى العكس في محافظتي شمال غزة ورفح.

رابعاً: حجم خدمات التعليم العام التابع لوكالة الغوث:

سيتم تناول حجم المدارس من خلال عدد الفصول والطلاب، وتوزيعها الجغرافي على المحافظات، ويُعتبر عدد الفصول هو المقياس الحقيقي لمدى توافر الخدمات التعليمية، وتُعد دراسة الفصول مقارنة بعدد الطلاب من الدراسات الهامة التي تبرز الاختلافات المكانية لكثافة المدرسة وكثافة الفصل، والتي على أساسها يمكن التعرف على مدى الحاجة إلى العناصر التعليمية، وأهمها المعلمون، ثم التجهيزات الدراسية، والمرافق والخدماتية.

ومن خلال الجدول التالي سنسلط الضوء على توزيع تلك الفصول على محافظات قطاع غزة.

جدول(٣) التوزيع العددي لفصول وطلاب مدارس التعليم العام الحكومي ومتوسط أحجام المدارس وكثافة الطلاب وتوزيعها على المحافظات للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

البيان / المحافظة	فصول	طلاب	مدارس	حجم المدارس فصل/ مدرسة	كثافة الطلاب طالب/مدرسة
شمال غزة	١٢٣٣	٤٨٦٦٥	٤٦	٢٦,٨	١٠٥٨
غزة	١٧١٧	٦٧٨٨٧	٧٠	٢٤,٥	٩٧٠
الوسطى	١٣٢٩	٥٢٤٤٠	٥٨	٢٢,٩	٩٠٤
خانيونس	١٢٩٩	٥٠١٩٧	٥١	٢٥,٥	٩٨٤
رفح	١٠٧٥	٤٢٤٦٨	٤٢	٢٥,٦	١٠١١
قطاع غزة	٦٦٥٣	٢٦١٦٥٧	٢٦٧	٢٤,٩	٩٨٠

المصدر: اعتماداً على بيانات: Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017, multiple pages.

شكل (٤) حجم مدارس وكالة الغوث من حيث عدد الفصول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

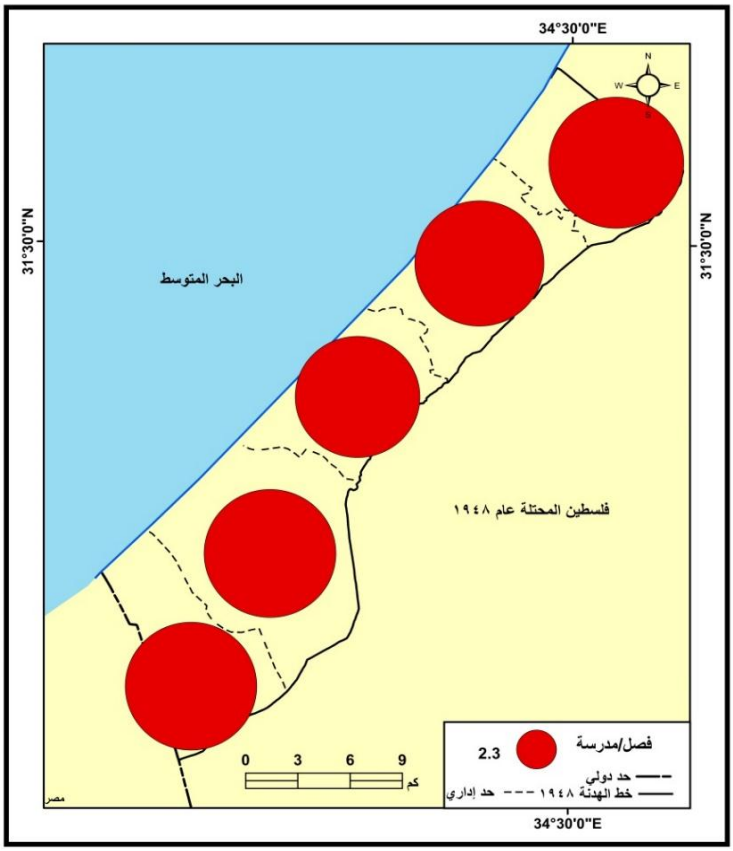

المصدر: من بيانات الجدول(٣).

من خلال الجدول السابق يمكن إلقاء الضوء على واقع الكثافة الطلابية في مدارس وكالة الغوث من خلال تحديد متوسط عدد الفصول لكل مدرسة، وربطها بالكثافة الطلابية للمدرسة، أي متوسط حجم المدرسة من حيث عدد الفصول والطلاب.

تبرز الأرقام الواردة في الجدول ارتفاع حجم المدارس وكثافتها، حيث بلغ متوسط حجم المدارس على مستوى قطاع غزة ٢٤,٩ فصلاً لكل مدرسة، مع اختلاف بسيط في التوزيع كما يتبين من الشكل (٤)، وبلغت الكثافة الطلابية ٩٨٠ طالباً للمدرسة، وللمقارنة فقد بلغ متوسط حجم المدارس الأساسية الحكومية في القطاع نحو ١٨,٧ فصلاً للمدرسة، وبلغت الكثافة الطلابية نحو ٧٢٨ طالباً للمدرسة، وهذا مؤشر على نقص مدارس وكالة الغوث مقارنة بعدد الطلاب اللاجئين الذين يتزايدون بشكل مضطرد.

شكل (٥) الكثافة الطلابية في مدارس وكالة الغوث للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

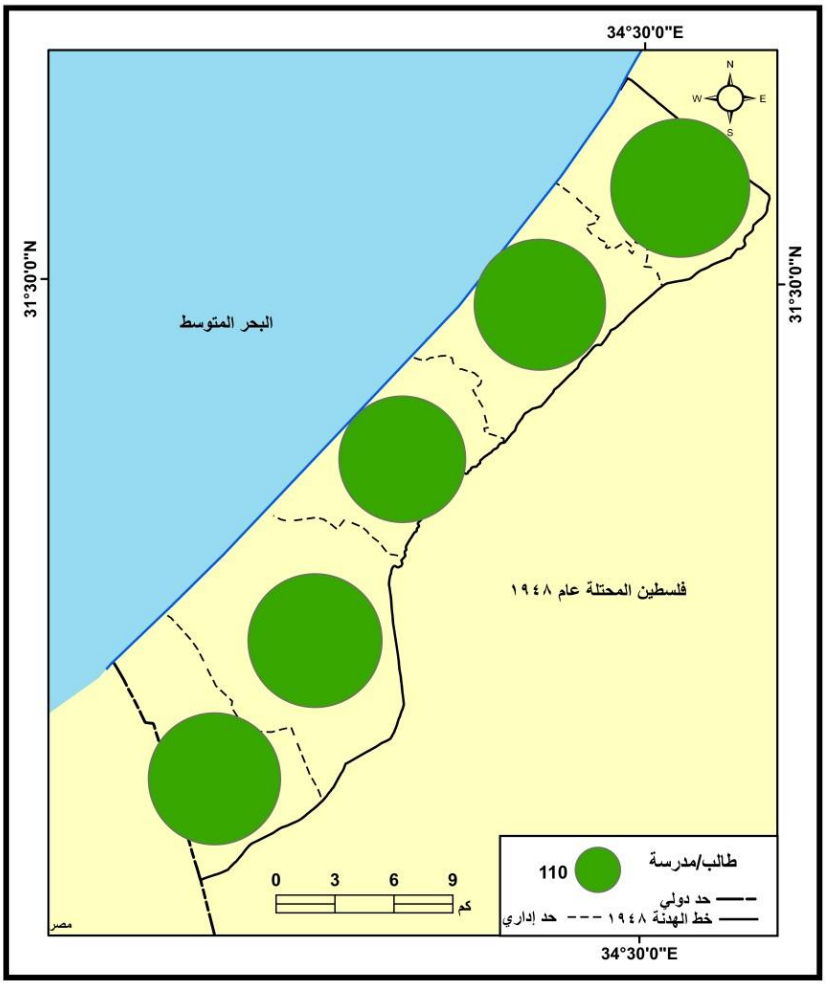

المصدر: من بيانات الجدول(٣).

ويلاحظ من الشكل (٥) أن الكثافة الطلابية بلغت أقصاها في محافظتي شمال غزة ورفح حيث تجاوزت الألف طالب للمدرسة، وهذا سينعكس على ارتفاع كثافة الطلاب إلى الفصول كما سيتبين لاحقا.

سادساً: قياس توزيع خدمات التعليم العام:

تعتبر الخدمات التعليمية من الظواهر الجغرافية التي تتخذ مواقعها بخصائص توزيعية معينة وترتبط بعلاقات مكانية عديدة، وأن قياس التوزيع يتطلب تطبيق أكثر من معامل إحصائي وذلك للتعرف على مقدار التوازن الخدمي بين المناطق المختلفة، وفي نفس الوقت الوصول إلى صيغ رقمية من خلال تطبيق المعاملات الإحصائية للاعتماد عليها عند تخطيط الخدمات.ويوجد أكثر من أسلوب لدراسة مقاييس توزيع الخدمات التعليمية، منها ما يدرس عدد المدارس لكل وحدة من السكان، أو عددها لكل وحدة من المساحة، أو دراسة متوسط التباعد بين المدارس، أو معامل توطنها.

١- نسبة التركز:

تستخدم لقياس تركز أو تشتت ظاهرة ما في مساحة جغرافية معينة، ويمكن استخدامها في قياس تركز ظاهرة تمثل جزءاً من كل في إطار وحدات جغرافية محددة، وتحسب نسبة التركز باستخدام الصيغة التالية: ٠,٥ مج (س-ص) [٢٥] . والنسبة كلما كبرت دل ذلك على شدة التركز والعكس كلما قلت فأن التركز يبدأ بالقلة ويبدو التشتت مميزا للتوزيع، وبديهي يكون التوزيع مثالياً إذا كانت نسبة التركز تساوي صفراً. والجدول التالي يسلط الضوء على نسبة التركز من أكثر من جانب.

جدول (٤) نسبة تركز اللاجئين ونسبة تركز مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة ٢٠١٦/٢٠١٧م.

المحافظة	الفرق الموجب بين نسبة اللاجئين ونسبة المدارس % (y-z)	الفرق الموجب بين نسبة المساحة ونسبة المدارس % (x-z)
شمال غزة	3.8	0.5
غزة	0.6	5.9
الوسطى	3	5.8
خانيونس	1.7	10.5
رفح	0.2	1.8
المجموع	9.3	24.5

المصدر: اعتمادا على: عدد اللاجئين والمساحة: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مصدر سابق. عدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education, 2017, op.cit,p20.

يلاحظ من تحليل بيانات الجدول السابق أن نسبة التركز المدرسي بالنسبة للسكان اللاجئين بلغت ٤,٦٥% وهي نسبة تدل على التشتت في توزيع المدارس والاقتراب من الانتظام في التوزيع، ويلاحظ

اختلاف نسبة التركز بين المحافظات، حيث سجلت محافظتي شمال غزة والوسطى نسب أعلى من باقي المحافظات، فمحافظة شمال غزة تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان والمرتبة الرابعة من حيث عدد المدارس، أما محافظة الوسطى فتحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان والثانية من حيث عدد المدارس.ونلاحظ أن محافظة رفح سجلت نسبة تركز ٠,١ وهي النسبة التي تدل على التوزيع المثالي بين عدد المدارس وعدد اللاجئين في المحافظة.أما بالنسبة للمقارنة بين المساحة وعدد المدارس فيلاحظ أن نسبة التركز المدرسي بالنسبة للمساحة بلغت ٢٤,٥% وهي نسبة كبيرة وتميل إلى التركيز، وأن محافظة شمال غزة سجلت نسبة قريبة من مثالية في توزيع المدارس مقارنة بالمساحة، حيث كان الفرق بين نسبة المدارس والمساحة بها تساوي ٠,٥%.

ومن المحافظات التي ارتفعت بها نسبة التركز (المدارس/المساحة)، محافظة خانيونس، حيث تحتل المحافظة المرتبة الأولى من حيث المساحة والثالثة من حيث عدد المدارس.

٢- متوسط التباعد:

يُقصد بمتوسط التباعد، متوسط المسافات التي تفصل المدارس عن بعضها، ويعد من المعايير الجغرافية الهامة التي تحدد طول الرحلة المدرسية، وتحدد عملية توقيع المدارس في المجتمعات الجديدة [٢٦]، ويختلف تباعد المدارس تبعاً للمرحلة التعليمية، حيث العلاقة طردية بينهما، فكلما توجهنا نحو قمة الهرم التعليمي كلما زادت معدلات التباعد بين المدارس وكلما ارتفعت معدلات الرحلة المدرسية.

ولقد تم احتساب متوسط التباعد لكل محافظة على أساس المساحة وعدد المدارس، ووفقاً لهذا المعيار تتناسب الكثافة المدرسية تناسبا عكسيا مع التباعد، فكلما زادت الكثافة قل التباعد والعكس صحيح.

وقد تم حساب متوسط التباعد من خلال المعادلة التالية: ١,٠٧٤٦√ م/ ن [٢٧]

حيث م= المساحة، ن= عدد المدارس، ١,٠٧٤٦= رقم ثابت.

جدول (٥) التوزيع الجغرافي لمتوسط التباعد لمدارس التعليم العام للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

المحافظة	المساحة/ كم٢	متوسط تباعد مدارس التعليم العام
شمال غزة	61	1.24
غزة	74	1.10
الوسطى	58	1.07
خانيونس	108	1.56
رفح	64	1.33
المتوسط		1.26

المصدر: اعتمادا على: المساحة: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مصدر سابق. عدد المدارس: Ministry of Education and Higher Education, 2017, op.cit,p20.

باعتبار أن الخدمات التعليمية التي تقدمها مدارس وكالة الغوث تقتصر على التعليم الأساسي، فأن هذا النوع من التعليم يميل بالعادة إلى التوطن والتركز في مواقع قريبة من أجل تقليل المسافة المقطوعة للرحلة المدرسية، ويُلاحظ من الجدول السابق أن متوسط تباعد مدارس وكالة الغوث على مستوي قطاع غزة قد بلغ ١,٢٦ كيلو متر ويعتبر هذا المتوسط مرتفع مقارنة بالمتوسطات العالمية للرحلة المدرسية التي يقطعها الطالب للمدارس الأساسية، ولكن لابد من التنويه أن هذا المتوسط أُستخرج على أساس المساحة الكلية للقطاع والمساحة الكلية للمحافظات، مع العلم أن مدارس وكالة الغوث تتركز في مخيمات اللاجئين التي تقع ضمن نفوذ المحافظات، وهنا يبرز سؤال مهم: هل اللاجئين المستفيدين من الخدمات التعليمية التي تقدمها وكالة الغوث يتركزون فقط في المخيمات؟ بالطبع لا، فحسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن ما يقارب من نصف اللاجئين يقطنون خارج المخيمات، ولذلك ارتئت الدراسة أن تطبق هذا المتوسط وفقاً للمساحة الكلية لكل محافظة.

ويلاحظ من الجدول أن محافظة خانيونس سجلت أعلى متوسط تباعد (١,٥٦ كم) ويرد ذلك إلى أن محافظة خانيونس هي المحافظة الأولى من حيث المساحة، وسجلت محافظة رفح متوسط تباعد (١,٣٣كم) حيث تعتبر المحافظة الثالثة من حيث المساحة والأخيرة من حيث عدد اللاجئين والمدارس.

سابعاً: كفاءة خدمات التعليم العام:

لقد تغيرت النظرة إلى التعليم في العصر الحديث تغيراً جوهرياً، فبعد أن كان ينظر إليه على أنه مجرد خدمة استهلاكية تقدم للفرد الذي له الحق فيه، أصبح ينظر إليه على أنه استثمار اقتصادي واجتماعي، يعود على كل من الفرد والمجتمع بالنفع والفائدة، لذلك يلعب التعليم دوراً فعالاً ومؤثراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في جميع مراحل التطور والنمو الاجتماعي على المدى الطويل [٢٨].

وإن قياس كفاءة الخدمات التعليمية من خلال تقييم عناصرها وتوضيح معدلات الانجاز بها والوقوف على المشكلات التي تواجهها على قدر كبير من الأهمية وذلك من أجل التعرف على مستوى الخدمات التعليمية المقدمة ومدى كفايتها في النوع والكم.

وقد تبين من خلال العرض السابق لواقع خدمات التعليم في مدارس وكالة الغوث للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧م، وجود العديد من المشاكل التي أثرت على مستوى كفاءتها، والتي يمكن دراستها من عدة جوانب، فمنها ما يتعلق بتوزيع الفصول ومقارنته بتوزيع الطلاب لدراسة كثافة الفصول، وتسليط الضوء على نصيب الطلاب والفصول من المعلمين لاستنتاج بيانات كمية عن العلاقة بين عدد المعلمين من جهة وعدد الطلاب والفصول من جهة أخرى، وكذلك استنتاج بيانات نوعية من خلال دراسة التطور العددي للمعلمين حسب مؤهلهم العلمي، وعرض مشكلة التسرب من المدارس للوقوف على حجمها، وإلقاء الضوء على

معدلات القيد المدرسي ومشاكل أخرى تتعلق بنقص المباني المدرسية وأهمها نظام دوام الفترتين لبعض المدارس والذي يعكس سوء التوزيع الجغرافي للمدارس.

١- كثافة الفصل:

تُعد كثافة الفصل مقياس دقيق للتعرف على كفاءة الخدمة التعليمية وانتشارها المكاني، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات السكان، وتبرز العلاقة بين أعداد الفصول وأعداد الطلاب، وتتأثر تلك العلاقة بزيادة الطلب على الخدمات التعليمية.

وسيتم البدء بدراسة تطور كثافة الفصل خلال الفترة التي تسّلمت بها السلطة الوطنية الفلسطينية الإشراف على التعليم، ومن ثم تناول كثافة الفصل في الفترة الحالية وتوزيعها على المحافظات.

أ- تطور كثافة الفصل للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧:

شهدت كثافة الفصل ارتفاعاً بداية الفترة المذكورة ثم تأرجحت بين الانخفاض والارتفاع، وفي ضوء الجدول(٦) نتتبع تطور كثافة الفصل في مدارس وكالة الغوث خلال الفترة ١٩٩٩٤-٢٠١٧م.

جدول (٦) تطور كثافة الفصل في مدارس وكالة الغوث خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧. (طالب/فصل)

العام الدراسي	(طالب/فصل)
١٩٩٥/١٩٩٤	٤٧,١
٢٠٠٠/١٩٩٩	٤٩,٩
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٤٤,٥
٢٠١١/٢٠١٠	٣٦,٧
٢٠١٧/٢٠١٦	٣٩,٣

المصدر: اعتمادا على بيانات المصادر التالية:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 1995, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (1999/2000), Ramallah, Palestine, 2000, multiple pages.
-Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2005,2011,2017 multiple pages.

شكل (٦) تطور كثافة الفصل في مدارس وكالة الغوث خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٧.

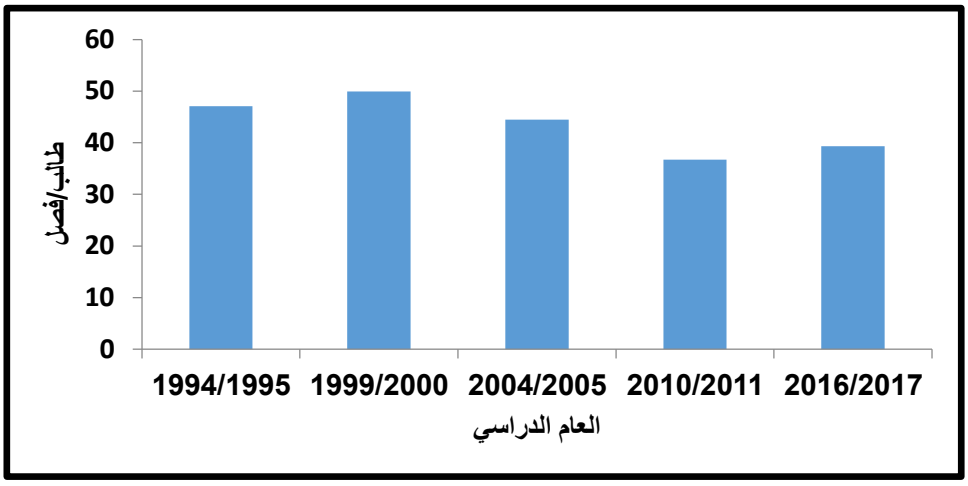

المصدر: من بيانات الجدول(٦).

يلاحظ من الجدول السابق والشكل (٦) الارتفاع الكبير لكثافة الفصل في مدارس وكالة الغوث طيلة الفترة المذكورة، ويلاحظ أن الكثافة ارتفعت خلال الفترة ١٩٩٤/١٩٩٩ بمقدار (٢,٨)، ففي تلك الفترة زاد عدد الطلاب بمقدار (٥١٩٨٤ طالب) ورافق هذه الزيادة إضافة (٩ مدارس) [٢٩] جديدة فقط، مما أدى إلى الزيادة في استخدام المدارس لنظام الفترتين الدراسيتين وارتفاع في كثافة الفصل.

وانخفضت كثافة الفصل خلال الفترة ١٩٩٩/٢٠٠٤ بمقدار (٥,٤) حيث تم في هذه الفترة بناء (١٢ مدرسة) جديدة وكانت الزيادة في عدد الطلاب نحو ٢٣,٤ ألف طالب، أما الفترة ٢٠٠٤/٢٠١٠ فقد شهدت انخفاض كبير في كثافة الفصل حيث انخفضت بمقدار (٧,٨)، ليسجل العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ أدنى كثافة للفصل خلال فترة الدراسة (٣٦,٧ طالب للفصل).

وفي الفترة ٢٠١٠/٢٠١٦ عادت كثافة الفصل للارتفاع بمقدار (٢,٦) وقد شهدت هذه الفترة زيادة في عدد الطلاب بمقدار (٥٣٦٣٢ طالب) وزيادة في عدد المدارس بمقدار ٢٩ مدرسة جديدة.

ب_ توزيع كثافة الفصل على المحافظات:

ولإبراز الاختلافات المكانية لكثافة الفصول سيتم دراستها حسب توزيعها الجغرافي على المحافظات الخمس في قطاع غزة، وتسليط الضوء على الاختلافات بينها.

جدول(٧) كثافة الفصل في مدارس التعليم العام الحكومية موزعة على المحافظات حسب المرحلة في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

المحافظة	(طالب/فصل)
شمال غزة	٣٩,٥
غزة	٣٩,٥
الوسطى	٣٩,٥
خانيونس	٣٨,٦
رفح	٣٩,٥
قطاع غزة	٣٩,٣

المصدر: اعتماداً على: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, multiple pages.

يُلاحظ من الجدول السابق تشابه المحافظات الخمس في ارتفاع كثافة الفصل التي زادت عن ٣٩ طالب/ للفصل، باستثناء محافظة خانيونس التي بلغت بها الكثافة ٣٨,٦ طالب للفصل، وهذا مؤشر على أن هناك نقص في عدد مدارس وكالة الغوث على مستوى القطاع وأن المشكلة لا تقتصر على محافظة دون أخرى.

وللمقارنة في هذا الموضوع بين مدارس وكالة الغوث والمدارس الحكومية في قطاع غزة فإن الأخيرة لم تكن أحسن حالاً، حيث سجلت الكثافة أرقاماً مرتفعة، حيث ارتفعت في محافظتي شمال غزة وغزة لتصل إلى ٤٠,٤ طالباً/للفصل، و٤٠,٢طالباً/للفصل، على التوالي، وفي المحافظات الأخرى تراوحت بين ٣٥,٩ و٣٦,٩ طالباً/للفصل [٣٠].

٢- نصيب الطلاب والفصول من المعلمين:

يُعد معدل الطلاب إلى المعلم أحد المؤشرات الهامة التي تُوضح العلاقة بين الطلب على التعليم، وبين ما توفره الخدمات التعليمية من المعلمين، وبالتالي فإنّ زيادة معدل الطلاب إلى المعلم يعني تفوق الطلب على الخدمات التعليمية مقابل قلة الإمكانيات التعليمية [٣١].

تضم مدارس التعليم العام التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة نحو ٨١٣٠ معلماً ومعلمةً في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، ومن خلال الجدول التالي سيتم تسليط الضوء على نصيب الطلاب والفصول من المعلمين لاستنتاج بيانات كمية عن العلاقة بين عدد المعلمين من جهة وعدد الطلاب والفصول من جهة أخرى.

جدول(٨) التوزيع العددي للمعلمين في المدارس التابعة لوكالة الغوث ومتوسط ما يخدمه المعلم من الطلاب والفصول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

البيان	البيان
عدد المعلمين	٨١٣٠
طالب/معلم	٣٢,٢
فصل/معلم	٠,٨٢

المصدر: اعتماداً على: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, multiple pages.

يُلاحظ من الجدول السابق أنّ معدل الطلاب للمعلمين في مدارس وكالة الغوث قد بلغ ٣٢,٢ طالباً/معلماً، ويعتبر هذا المعدل مرتفع إذا ما تم مقارنته بأمثل النسب التي تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيقها، فكثير من الدول تسعى إلا يتعدى هذا المعدل ٢٠ طالباً/معلماً، كمؤشر للتعليم العام، أما بالنسبة للدول الأوربية فقد تراوح المعدل بين ١٠ طلاب/معلم في أدنى مستوى، و١٩ طالباً/معلماً كأعلى معدل سُجل في بريطانيا.

أما عن معدل الفصول للمعلمين، يُلاحظ أنّ المعلم على مستوى جميع المحافظات يقوم بالتعليم لأقل من فصل واحد ٠,٨٢ فصلاً/معلماً، وهي أيضاً تعد نسبة مرتفعة ومؤشراً على نقص في عدد المعلمين.

٣- تعدد الفترات الدراسية:

يعتبر مجموع أعداد المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية واحدة، من المؤشرات الهامة التي تساهم في التعرف على مدى النقص في الخدمات التعليمية.

وأنّ زيادة أعداد المدارس التي تعمل بأكثر من فترة، مع ارتفاع كثافة الفصول يدل على عدم كفاءة الخدمات التعليمية، فإذا كانت هناك علاقة طردية بين تحصيل الطلاب وعدد الساعات التي يقضونها داخل الفصل، فإنّ ارتفاع عدد المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية يشير إلى اختصار عدد الساعات الدراسية الأسبوعية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وحرمانهم من ممارسة الأنشطة اللامنهجية، مثل: الرياضة، والثقافة، والفنون، وبالتالي فإنّ طلاب هذه المدارس يتلقون خدمة تعليمية أقل مستوى من الخدمة التي يحصل عليها طلاب اليوم الكامل.

جدول(٩) تطور عدد الفترات الدراسية في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧

العام الدراسي	عدد المدارس حسب الدوام			
	فترة	%	فترتان	%
١٩٩٥/١٩٩٤	٤٠	٢٥,٢	١١٩	٧٤,٨
٢٠٠٠/١٩٩٩	٤٩	٢٩,٢	١١٩	٧٠,٨
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٤٢	٢٣,٣	١٣٨	٧٦,٦
٢٠١١/٢٠١٠	١٣٧	٥٧,٦	١٠١	٤٣,٤
٢٠١٧/٢٠١٦	١٧٢	٦٤,٤	٩٥	٣٥,٦

المصدر: اعتمادا على بيانات المصادر التالية:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 1995, multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2000,2005,2011,2017 multiple pages.

يُلاحظ من الجدول السابق والشكل (٧):

بلغ مجموع المدارس التابعة لوكالة الغوث التي تداوم فترتين دراسيتين في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤، نحو ١١٩ مدرسة بنسبة ٧٤,٨% من مدارس وكالة الغوث، مقابل ٤٠ مدرسة فقط تداوم بنظام الفترة الواحدة بنسبة ٢٥,٢%.

وخلال الفترة الممتدة من ١٩٩٤إلى١٩٩٩ تم إضافة تسع مدارس جديدة جميعها تداوم بنظام الفترة الواحدة ليرتفع بذلك عدد المدارس التي تداوم فترة واحدة في العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠ إلى ٤٩ مدرسة بنسبة ٢٩,٢% من مجموع المدارس، ويبقى عدد المدارس التي تداوم فترتين ١١٩ مدرسة بنسبة ٧٠,٨% من مجموع المدارس.

شكل(٧) تطور عدد الفترات الدراسية في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧

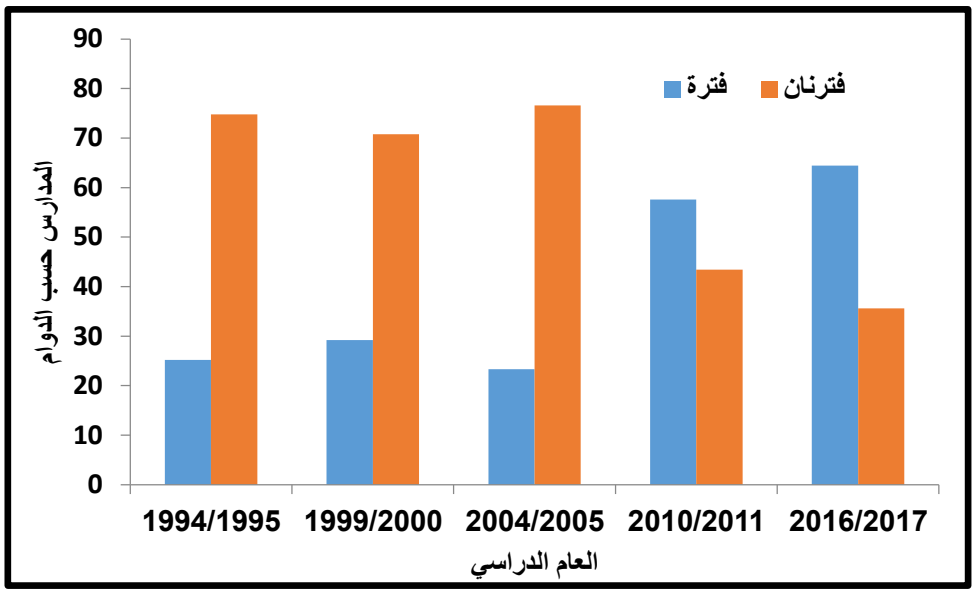

المصدر: من بيانات الجدول(٩).

وفي الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٤ تم إضافة ١٢ مدرسة جديدة جميعها تداوم بنظام الفترتين بالإضافة لتحول سبع مدارس للدوام بنظام الفترتين، وبذلك انخفض عدد المدارس التي تداوم بنظام الفترة الواحدة في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٤٢ مدرسة بنسبة ٢٣,٣% من مجموع المدارس وارتفاع عدد المدارس التي تداوم بنظام الفترتين إلى ١٣٨ مدرسة بنسبة ٧٦,٦% وهي النسبة الأعلى خلال فترة الدراسة.

وفي الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٠ تم إضافة ٥٨ مدرسة جديدة جميعها تداوم بنظام الفترة الواحدة بالإضافة لتحول نحو ٣٧ مدرسة من نظام الفترتين إلى الدوام بنظام الفترة الواحدة، وبذلك ارتفع عدد المدارس التي تداوم بنظام الفترة الواحدة في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ إلى ١٣٧ مدرسة بنسبة ٥٧,٦%، وبذلك انخفض عدد المدارس التي تداوم نظام الفترتين إلى ١٠١ مدرسة بنسبة ٤٣,٤% من مجموع المدارس.

وفي الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٦ انخفض عدد المدارس التي تداوم بنظام الفترتين إلى ٩٥ مدرسة بنسبة ٣٥,٦% من جملة المدارس، وارتفع عدد المدارس التي تداوم بنظام الفترة الواحدة إلى ١٧٢ مدرسة بنسبة ٦٤,٤% من جملة المدارس.

يلاحظ من العرض السابق عمل وكالة الغوث المتواصل على الحد من عدد المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية، حيث يلاحظ انخفاض نسبتها من ٧٤,٨% في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ إلى ٣٥,٦% في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

٤- معدلات القيد المدرسي:

تعتبر معدلات القيد من المقاييس الهامة التي تُستخدم للدلالة على مدى كفاءة الخدمة التعليمية، وتكمن أهميته بأنه يعكس مدى قدرة استيعاب الخدمات التعليمية للسكان في سن التعليم، وهو مقياس يشير إلى التعرف على نسبة الطلاب المقيدين بالمراحل التعليمية المختلفة، إلى جملة السكان في الفئة العمرية الموازية لكل مرحلة. ويفيد هذا المعدل لتحديد مدى الاحتياج لمدارس جديدة، وتوفير المدرسين لكل مرحلة تعليمية، حتى يتلاءم مع أعداد السكان من الفئات العمرية المقابلة للمرحلة العمرية [٣٢].

ويقتصر التعليم العام التابع لوكالة الغوث المستهدف من هذا البحث على المرحلة الأساسية التي تمتد من الصف الأول حتى الصف التاسع، بيد أن المرحلة الأساسية حسب اللوائح المعمول بها في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تمتد حتى الصف العاشر وتخدم الفئة العمرية من ٦ – ١٥ سنة، ولذلك فأن الصف العاشر من هذه المرحلة توفره المدارس الحكومية للطلاب اللاجئين المترفعين من مدارس وكالة الغوث. وللحصول على نتائج وافية تفيد الدراسة كان لا بد من تطبيق هذا المعدل على المرحلة الأساسية التي تمتد من الصف الأول حتى العاشر بغض النظر عن جهة الإشراف ومقارنة أعداد الطلبة في هذه المرحلة بالفئة العمرية من السكان من ٦ – ١٥ سنة، وبغرض المقارنة سيتم تطبيق المعدل على كافة الأراضي الفلسطينية. ولتطبيق هذا المعدل كان لابدّ من الحصول على العدد الدقيق للفئة العمرية الموازية للمرحلة الدراسية، وتوزيعها الجغرافي على المحافظات الفلسطينية، وبيانات بهذه التفاصيل لا توجد إلا في التعداد السكاني الشامل، ومن أهمية هذه الدراسة أنها جاءت مواكبة للتعداد السكاني الشامل الثالث الذي جرى في الأراضي الفلسطينية عام ٢٠١٧م.

جدول (١٠) معدل القيد المدرسي للمرحلة الأساسية وتوزيعها الجغرافي حسب المنطقة للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

المنطقة	عدد السكان ٦-١٥ سنة تعداد ٢٠١٧م			عدد طلاب المرحلة الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧			معدل القيد %		
	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث
الضفة الغربية	645928	330465	315463	618602	310218	308384	95.8	93.9	97.8
قطاع غزة	486649	249133	237516	466351	236883	229468	95.8	95.1	96.6
فلسطين	1132577	579598	552979	1084953	547101	537852	95.8	94.4	97.3

المصدر: عدد الطلاب: Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, p21. عدد السكان: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة عام ٢٠١٧م، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (٢٠١٧)، بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

يُلاحظ من الجدول السابق:

أنّ نسبة القيد المدرسي على مستوى فلسطين قد بلغت ٩٥,٨%، أي أنّ ٩٥,٨% ممن هم في سن الدراسة الأساسية يلتحقون بالمدارس، وهي تعتبر نسبة مرضية، وتعكس الاهتمام بالمرحلة الأساسية من قبل وزارة التربية والتعليم التي اعتبرتها مرحلة الزامية للجميع، وكما تم ذكره سابقاً فإنّ المدارس التي تخدم المرحلة الأساسية تنتشر في جميع المحافظات، حيث بلغ مجموع المدارس الأساسية على مستوى فلسطين لجميع جهات الإشراف نحو ١٩٩٤ مدرسة للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، بنسبة ٦٧,٣% من مجموع المدارس.

ومن الملاحظ أنّ معدل القيد مرتفع لدى الإناث عن الذكور، في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسب التسرب بالنسبة للذكور، كما سيتبين عند مناقشة ظاهرة التسرب. وبشكل عام تعتبر معدلات القيد مرضية سواء على مستوى فلسطين أو على مستوى الضفة الغربية أو قطاع غزة.

٥-معدلات التسرب:

يُعرف التسرب بأنّه الانقطاع عن المدرسة في مرحلة تعليمية قبل إتمامها، وتعد مشكلة التسرب من الآفات الخطيرة التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال، لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره على الطالب فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع، فهي تزيد معدلات الجهل والبطالة، وتفرز ظواهر سلبية مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر.

ومشكلة التسرب التي يعاني منها نظام التعليم في فلسطين، مشكلة قديمة وحديثة، تعزو إلى أسباب عديدة ومتداخلة، لا مجال لمناقشتها في هذا البحث.

جدول (١١) نسب التسرب في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة لسنواتٍ مختارة.

العام الدراسي	ذكور%	إناث%	مجموع%
٢٠٠٠/١٩٩٩	١,٣	٠,٩	١,١
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٠,٨	٠,٥	٠,٧
٢٠١١/٢٠١٠	١	٠,٥	٠,٧
٢٠١٦/٢٠١٥	١,٨٧	١,٧٨	١,٨٢

المصدر:

- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2000,2005m2011 multiple pages.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2015/2016), Ramallah, Palestine, 2016, multiple pages

شكل (٨) نسب التسرب في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة لسنواتٍ مختارة.

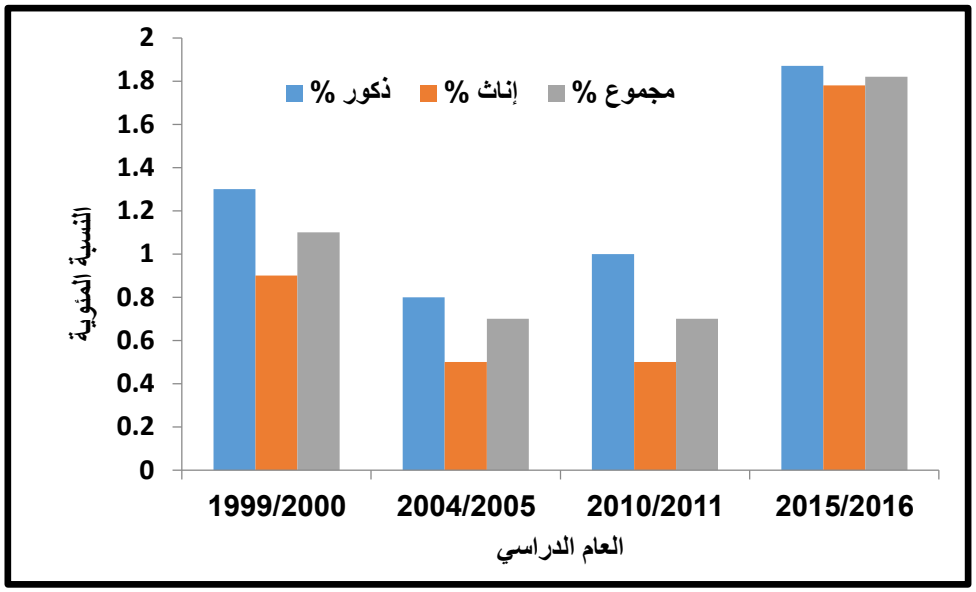

المصدر: من بيانات الجدول(١١).

يُلاحظ من الجدول السابق وشكل(٨) أنّ معدلات التسرب خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠١٠ كانت منخفضة نسبياً وتتجه نحو الانخفاض، وكانت نسب التسرب لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث.

ويلاحظ خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥ شهدت معدلات التسرب ارتفاع بمقدار ١,١% وكان الارتفاع لدى الذكور أعلى من الإناث، ويعزى الارتفاع في معدلات التسرب خلال تلك الفترة للأوضاع الاقتصادية والسياسية التي يمر بها قطاع غزة، حيث تبين من البيانات أن معدلات التسرب تبدأ بالارتفاع من الصف السادس الأساسي وتصل ذروتها في الصف الثامن والتاسع الأساسي.

وبالمجمل فإنّ ظاهرة التسرب موجودة في كل المجتمعات وأسبابها متشابكة، والنسب السابقة تدل على أنّ هناك جهوداً بُذلت لتخفيف هذه الظاهرة والسيطرة عليها ويجب الوقوف على أسباب عودة هذه الظاهرة للارتفاع ووضع حلول لها.

٦-تأهيل المعلمين:

يُعتبر المعلم الركن الأساسي في العملية التعليمية، ويُعد تطور عدد المعلمين المؤهلين من المؤشرات الهامة على كفاءة الخدمات التعليمية، والبيانات المتوفرة لا تقتصر على المعلمين في وكالة الغوث بل تشمل جميع المعلمين في قطاع غزة بغض النظر عن جهة الإشراف، ويُلاحظ من الجدول التالي التطور النوعي لعدد المعلمين الحاصلين على مؤهلات علمية خلال الفترة المستهدفة في البحث.

جدول(١٢) التوزيع النسبي للطاقم التعليمي في كافة المدارس حسب أعلى مؤهل علمي في قطاع غزة للفترة ١٩٩٤-٢٠١٧.

العام الدراسي	دبلوم متوسط فما دون	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير وأعلى
١٩٩٤/١٩٩٥	٦٦,٦	٣٢,٦	٠,٦	٠,٢
٢٠١٦/٢٠١٧	١٠,٢	٧٩,١	٣,١	٧,٥

المصدر: - Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 1995, p104.
.- Ministry of Education and Higher Education, op. cit, 2017, p52.

يُلاحظ من الجدول السابق التقدم النوعي في تأهيل المعلمين، حيث كان في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ نحو ثلثي المعلمين ٦٦,٦% حاصلين على تعليم دبلوم متوسط فما دون، ونحو الثلث منهم حاصلين على شهادة بكالوريوس، ونسبة لا تذكر ممن هم حاصلي على شهادات أعلى.

وفي العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ يُلاحظ الارتفاع الكبير في نسبة المعلمين الحاصلين على شهادة البكالوريوس، حيث ارتفعت نسبتهم من ٣٢,٦% إلى ٧٩,١%، وارتفاع نسبة حملة الشهادات العليا دبلوم عالي فما أعلى من ٠,٢% إلى ٧,٥%، وفي المقابل كان الانخفاض واضح في نسبة المعلمين الحاصلين على دبلوم متوسط فما دون حيث انخفضت نسبتهم من ٦٦,٦% إلى ١٠,٢%.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

١- كانت الزيادة في عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٠م نحو ١,٨ مدرسة سنوياً، وهذه الزيادة لم تتوافق مع الزيادة في عدد الطلاب في تلك الفترة، الذين ارتفع عددهم خلال تلك الفترة بمقدار ٥٧٧٦ طالباً سنوياً.

٢- شهدت الفترة الواقعة بين العامين الدراسيين (٢٠٠٤/٢٠٠٥، ٢٠١٠/٢٠١١) زيادة ملحوظة في عدد المدارس، حيث ارتفع عددها بنحو ٥٨ مدرسة بواقع ٩,٦ مدرسة سنوياً، كما شهدت هذه الفترة انخفاض بعدد الطلاب الملتحقين بمدارس وكالة الغوث حيث كان معدل الالتحاق بمقدار ٢٥٤٨ طالباً سنوياً؛ أي بواقع ٢٦٣ طالباً لكل مدرسة جديدة في تلك الفترة.

٣- ارتفع عدد المدارس بين العامين الدراسيين (٢٠١٠/٢٠١١، ٢٠١٦/٢٠١٧) بمقدار ٢٩ مدرسة، بواقع ٤,٨ مدرسة سنوياً، وفي هذه الفترة ارتفع عدد الطلاب بمقدار ٨٩٣٨ طالباً سنوياً؛ أي أن كل مدرسة جديدة كان نصيبها نحو ١٨٤٩ طالباً، وهذا أدى إلى ارتفاع في كثافة الفصول.

٤- أن هناك سوء توزيع لمدارس وكالة الغوث، حيث تبين أن نسبة المدارس تفوق نسبة السكان في محافظتي الوسطى وخانيونس، وعلى العكس في محافظتي شمال غزة ورفح.

٥- ارتفاع حجم وكثافة مدارس وكالة الغوث، حيث بلغ متوسط حجم المدارس على مستوى قطاع غزة ٢٤,٩ فصلاً لكل مدرسة، وبلغت الكثافة الطلابية ٩٨٠ طالباً للمدرسة، وزادت الكثافة عن ألف طالب في بعض المحافظات، وهذا مؤشر على نقص مدارس وكالة الغوث مقارنة بعدد الطلاب اللاجئين الذين يتزايدون بشكل مضطرد.

٦- انخفاض كثافة الفصل على مستوى القطاع خلال الفترة من ١٩٩٤-٢٠١١م من ٤٧,١ طالب للفصل إلى ٣٦,٧ طالب للفصل، وفي الفترة ٢٠١١/٢٠١٧ عادت كثافة الفصل للارتفاع بمقدار (٢,٦) حيث بلغت ٣٩,٣ طالب للفصل.

٧- بلغ معدل الطلاب للمعلمين في مدارس وكالة الغوث على مستوى قطاع غزة ٣٢,٢ طالباً/معلماً، ويعتبر هذا المعدل مرتفع إذا ما تم مقارنته بأمثل النسب التي تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيقها، فكثير من الدول تسعى إلا يتعدى هذا المعدل ٢٠ طالباً/معلماً، كمؤشر للتعليم العام.

٨- بلغ عدد مدارس وكالة الغوث التي تداوم بنظام الفترتين في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ نحو ٩٥ مدرسة بنسبة ٣٥,٦% من مجموع مدارس وكالة الغوث.

٩- بلغت نسبة القيد للمرحلة الأساسية ٩٥,٨%، وهذه تعتبر نسبة مرضية، وتعكس الاهتمام بالمرحلة الأساسية من قبل وزارة التربية والتعليم التي اعتبرتها مرحلة إلزامية للجميع.

١٠- في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ يلاحظ الارتفاع الكبير في نسبة المعلمين الحاصلين على شهادة البكالوريوس، حيث ارتفعت نسبتهم من ٣٣,٣% في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ إلى ٧٧,٩%، وارتفاع نسبة حملة الشهادات العليا دبلوم عالي فما أعلى من ٢,٦% إلى ٩,٧%، وفي المقابل كان الانخفاض واضح في نسبة المعلمين الحاصلين على دبلوم متوسط فما دون حيث انخفضت نسبتهم من ٦٤,١% إلى ١٢,٤%.

التوصيات:

تبين من خلال العرض السابق وجود نقص وسوء توزيع للخدمات التعليمية المقدمة من وكالة الغوث، والتي ترك أثراً على كفاءة تلك الخدمات، وقد انعكس على ارتفاع الكثافة الطلابية للمدارس، وارتفاع كثافة الفصول، ووجود نسبة تزيد عن الثلث من مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة لا زالت تعمل بنظام الفترتين، وارتفاع في معدلات التسرب المدرسي، لذا فأن التوصيات تقتصر على:

١- وضع استراتيجيات تدعمها الأنظمة والقوانين؛ للتخفيف من الأخطار الناتجة عن الكثافة الطلابية المرتفعة في مدارس وكالة الغوث فقطاع غزة، لذا بحاجة لإنشاء نحو ٦٠ مدرسة جديدة بشكل عاجل لتصل الكثافة الطلابية لنحو ٨٠٠ طالب للمدرسة.

٢- التخفيف من الأخطار الناجمة عن التوزيع الحالي للخدمات التعليمية من خلال إعادة التخطيط لتوزيع المدارس والفصول بما يتوافق مع عدد اللاجئين في كل محافظة.

المصادر والمراجع:

- **أحمد البدوي الشريعي**، أنماط التوزيع السكاني للقرى والخدمات التعليمية، دراسة تطبيقية على مركز الحسينية، معهد البحوث والدراسات العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، رقم ٦٩، القاهرة، ١٩٩٩.
- **حسين أبو النمل**، قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٦٧) تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز ابحاث م. ت. ف، بيروت،١٩٧٩.
- **شحادة موسى**، التعليم في قطاع غزة، مجلة شئون فلسطينية، العدد ١٤، أكتوبر ١٩٧٢م.
- **عبد العزيز ريحان**، الخدمات التعليمية في فلسطين (دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- **عيسى علي إبراهيم**، الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
- **عواد الأسطل**، الوضع القانوني لقطاع غزة تحت الإدارة المصرية، مجلة شئون فلسطينية، العدد(١٦٨-١٦٩)، مارس/أبريل١٩٨٧.
- **فاطمة عبد الصمد**، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٦.
- **فتحي أبو عيانة**، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- **فتحي مصيلحي**، جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١.
- **مركز القدس للإعلام والاتصالات**، التعليم الفلسطيني أيهدد أمن إسرائيل، تونس١٩٨٩.
- **منير بشور**، التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة (١٩٤٨-١٩٨٥)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثالث، الدراسات الخاصة، ١٩٩٠.
- **موسى سمحة وآخرون**، الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتلة، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٨٦.
- **نبيل بدران**، تطور المفهوم الاقتصادي الاجتماعي للتعليم لدى وكالة الغوث وتصور أولي لأهداف تخطيط تربوي للشعب العربي الفلسطيني، مجلة شئون فلسطينية، العدد٣، يوليو ١٩٧١.
- **يعقوب، نشوان**، التدخل القانوني للاحتلال وأثره على التعليم، وقائع المؤتمر الثاني للتعليم الفلسطيني، تحرير عبد الرحمن زعرب، ١٩٩٧م.

المصادر الإحصائية:

- Palestinian Central Bureau of Statistics and the Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook 1994/1995, No. (1). Ramallah - West Bank, 1995.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (1999/2000), Ramallah, Palestine, 2000.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2004/2005), Ramallah, Palestine, 2005.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2010/2011), Ramallah, Palestine, 2011.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2015/2016), Ramallah, Palestine, 2016.
- Ministry of Education and Higher Education, Statistical Yearbook for the academic year (2016/2017), Ramallah, Palestine, 2017.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠١٧، ملخص النتائج النهائية التعداد، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فئات عمرية مختارة حسب المنطقة عام ٢٠١٧م، حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (٢٠١٧)، بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، ٢٠١٨.

الهوامش:

(١) عواد الأسطل، الوضع القانوني لقطاع غزة تحت الإدارة المصرية، مجلة شئون فلسطينية، العدد(١٦٨-١٦٩)، مارس/أبريل١٩٨٧م، ص٤.

(٢) حسين أبو النمل، قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٦٧) تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز ابحاث م. ت. ف، بيروت،١٩٧٩م، ص٣٤.

(٣) موسى سمحة وآخرون، الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتلة، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٨٦، ص٤٢.

(٤) شحادة موسى، التعليم في قطاع غزة، مجلة شئون فلسطينية، العدد ١٤، أكتوبر ١٩٧٢م، ص١١٤.

(٥) عبد العزيز ريحان، الخدمات التعليمية في فلسطين (دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٩.

(٦) شحادة موسى، مرجع سابق، ص١١٣.

(٧) منير بشور، التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة (١٩٤٨-١٩٨٥)، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثالث، الدراسات الخاصة، ١٩٩٠، ص٨٨

(٨) نبيل بدران، تطور المفهوم الاقتصادي الاجتماعي للتعليم لدى وكالة الغوث وتصور أولي لأهداف تخطيط تربوي للشعب العربي الفلسطيني، مجلة شئون فلسطينية، العدد٣، يوليو ١٩٧١ ص٢٢٤.

(٩) منير بشور، مرجع سابق، ص٩٠.

(١٠) المرجع سابق، ص٩٠.

(١١) نبيل بدران، مرجع سابق، ص٢٢٥.

(١٢) المرجع السابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

(١٣) المرجع السابق، ص٢٢٥.

(١٤) منير بشور، مرجع سابق، ص٩١.

(١٥) المرجع السابق، ص٩٥.

(١٦) المرجع السابق، ص٩٢

(١٧) المرجع السابق، ص٩٢.

(١٨) منير بشور، مرجع سابق، ص١٣٢

(١٩) عبد العزيز ريحان، مرجع سابق، ص٣٢.

(٢٠) يعقوب، نشوان، التدخل القانوني للاحتلال وأثره على التعليم، وقائع المؤتمر الثاني للتعليم الفلسطيني، تحرير عبد الرحمن زعرب، ١٩٩٧م، ص٥٣٦.

(٢١) مركز القدس للإعلام والاتصالات، التعليم الفلسطيني أيهدد أمن إسرائيل، تونس١٩٨٩، ص٩٧.

(٢٢) صلاح الزور، مرجع سابق، ص٢٠.

(٢٣) عبد العزيز ريحان، مرجع سابق، ص٣٨-٣٩.

(٢٤) أرقام المعلمين الواردة في هذا الجدول تشمل (معلمون وإداريون وفنيون)، وذلك لأن المصادر المختلفة لم تبين توزيع مراكز العاملين في المدارس، أما في العام الدراسي الأخير ٢٠١٧/٢٠١٦ فقد بينت وزارة التعليم العالي توزيع مراكز العاملين في المدارس.

(٢٥) فتحي أبو عيانة، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص٢٠٥.

(٢٦) فتحي مصيلحي، جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١، ص٣٨٩.

(٢٧) أحمد البدوي الشريعي، أنماط التوزيع السكاني للقرى والخدمات التعليمية، دراسة تطبيقية على مركز الحسينية، معهد البحوث والدراسات العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، رقم ٦٩، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٠٧.

(٢٨) عبد العزيز ريحان، الخدمات التعليمية في فلسطين (دراسة جغرافية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٦٢.

(٢٩) راجع الجدول رقم (١).

(٣٠) وزارة التربية والتعليم العالي، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦، رام الله، فلسطين، ٢٠١٧، ص٢٠.

(٣١) فاطمة عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٦ ص١٨٣-١٨٤.

(٣٢) فاطمة عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، مرجع سابق، ص١٨٨-١٨٩.